الجمهوريـــــة الجزائريــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــــم العالـــي و البحـــث العلمـــي
جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية
كلية الآداب و اللغات
قسم اللّغــة العربيــة و آدابــها

تجليات البطل الرّوائي و ملامحه في المجموعة القصصية أشباح المدينة المقتولة لبشير مفتي

رسالة لنيل شهادة ماستر في الأدب الجزائري.

إعــداد الطلبة

- زايدي ماسية
- تونس هجيرة

إشراف الأستاذ:

"عمي الحبيب "

السنة الدراسية: 2014-2015

إهداء

أهـــــــــدي هذا البحث المتواضع:

- إلى والدي العزيزين أطال الله في عمرهما .
- إلى إخوتي .
- إلى زميلتي في هذا العمل " تونس هجيرة".
- إلى جميع زملائي في الجامعة.

زايدي ماسية

إهداء

أهـــــــــدي هذا البحث المتواضع:

- إلى أبي و أمي حماهما الله.
- إلى إخوتي و أخواتي.
- إلى زميلتي في هذا العمل " زايدي ماسية ".
- إلى كل أطفال العالم خاصة أطفال غزة بفلسطين.

تونس هجيرة

شكر وتقدير

نتقدم بشكرنا الجزيل إلى الأستاذ السّيد

" عمي الحبيب "

الذي وقف إلى جانبنا ومدنا يد العون

و المساعدة طيلة انجازنا لهذا البحث.

مقدمـــــــــة

تمكنت الرواية العربية أن تجعل لنفسها مكانة هامة في الأدب بكل ما يحتويه المصطلح من معنى، فقد استطاعت أن تؤسس مجموعة من الخصائص الفنية التي جعلتها تتميز عن غيرها من الفنون ، كما استطاعت أن تتسلخ عن الأدب العربي بعد فترة طويلة من التبعية التي ظلت تعاني منها ، و بعد هذا التحرر أصبحت الرواية جنسا أدبيا استقطب العديد من الكتاب و النقاد . و مع تنوع الرواية الجزائرية سواء المكتوبة بالعربية أو الفرنسية قمنا باختيار رواية " أشباح المدينة المقتولة" للكاتب الجزائري بشير مفتي الذي تمكن من أن يجعل لنفسه مكانا هاما في المشهد السردي بالجزائر أو في العالم العربي، فقد استطاع أن يعالج موضوعا هاما عرفته الجزائر في العشرية السوداء، تدور أحداثها عن فترة انتشار العنف و الإرهاب الذي أرهق كاهل الشعب بأكمله، و باعتبار بشير مفتي ينتمي إلى جيل عان طويلا فقد استطاع بجدارة صياغة هذا الواقع في مجموعته القصصية " أشباح المدينة المقتولة" التي تدور أحداثها حول أهداف و رغبات أبطالها الذين اشتركوا في نفس النهاية، و هو السقوط في بؤرة الموت و ما لفت انتباهنا في اختيار هذا الموضوع هو الإيجابية التي عرفها أبطال الرواية رغم المعاناة و الاضطهاد التي عاشوها في تلك الفترة.

فهدفنا يتمركز أساسا على اكتشاف مجموعة من الصفات و كذا الملامح التي يستطيع القارئ أن يستنبطها من الوهلة الأولى بل يجدر بنا أن نتوغل و نتعمق داخل تمتلك مجموعة من المميزات التي تجعلها تختلف عن غيرها من الشخصيات.

تعد هذه المجموعة القصصية آخر الأعمال الإبداعية التي أصدرها بشير مفتي، فرغم النبرة الجريئة التي يتمتع بها في أعماله إلا أنه استطاع أن يثبت مكانته كأديب جدير بالاحترام و التقدير ليعبر عن وجوده في الساحة الأدبية و الفكريةسواء في الجزائر أو خارجها.

قسمنا بحثنا إلى فصلين : الفصل الأول جاء على شكل مبحثين هنا:

أ-المبحث الأول حددنا فيه شخصية البطل في الرواية العربية و ملامحها و نظرةالنقاد إلى الملامح التي يتمتع بها البطل .

ب-المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى ملامح شخصية البطل في الرواية الجزائرية.

و حاولنا في الفصل الثاني تطبيق هذه الملامح على الشخصيات البطلة في رواية مجموعة أشباح المدينة و الذي جعلنا نكتشف هذا التنوع و الاختلاف من شخصية لأخرى و كذا التناقضات التي تعاني منها كل شخصية.

قمنا بعرض أهم الملامح و الصفات التي تتوافق مع كل شخصية تميزها و ذلك لكشف خبايا كل واحدة منها و ما يميزها عن غيرها.

و قد اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع باللسان العربي و الفرنسي و إلي عملت على إثراء بحثنا.

واجهتنا في هذا البحث بعض الصعوبات و العوائق في البداية و ذلك لنقص الخبرة و الذي أثار فينا بعضا من الفوضى و التخوف لكن و الحمد لله تجاوزنا هذه العقبات بسلام.

و في النهاية ختمنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال كشفنا للملامح التي تتميز بها الشخصيات في المجموعة القصصية لبشير مفتي.

و نأمل أن يكون هذا العمل بوابة من أجل الولوج إلى أبحاث أخرى تسمح لنا بالتعمق في الأعمالالأدبية و الخوض في خصوصيات النص الروائي.

الفصـــل الأول

تجليـات البطل الروائـي و ملامحـه

المبحـــــث الأول

شخصية البطل في الرواية العربية:

1- نشأة الرواية العربية و تطورها.

2- الشخصية في الرّواية العربيّة و ملامحها.

3- ملامح شخصيّة البطل في الرّواية العربيّة.

1-نشأة الرّواية العربية و تطورها:

نشأت الرواية العربية في منتصف القرن التاسع عشر و ذلك عن طريق التأثر بالغرب، و كانت أول محاولة لنقل الرواية الغربية إلى عالم الرواية العربية تعود إلى المصريين فهم من الأوائل الذين ساهموا في نشأة هذا النوع من الفن، فقد كانت مصر " مجمع الفضلاء و مركز النبلاء، و قطب دائرة الفصحاء، و منشأ لبلغاء الكتاب و الشعراء" [1] ثم تطوّرت في القرن العشرين إنتاجا و إبداعا فقد سجّلت الرواية العربية بمصر " في مطلع القرن العشرين نشاطا ملحوظا لكثير من الكتاب العرب من المهاجرين الشوام، المسلمين و المسحيين على سواء"[2].

و قد كانت الرواية العربية قبل الحرب العالمية الأولى تعاني نوعا من الاضطراب

و بعيدة كل البعد عن القواعد الفنية، إلىأن بدأت تتخذ طريقا جديدا أكثر فنية و ذلك على يد مجموعة من الكتاب الذين تأثروا بالثقافة الغربية.

[1] - عبد السلام محمد الشاذلي:شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة،دار الحداثة،بيروت،لبنان،ط 1985،1،ص41 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 57.

الرواية هي كتاب العصر عند العرب و غير العرب، إذ تعتمد السرد بما فيه من حوار و صراع بين الشخصيات و ما يتخلله من تأزّمات و إنعاش للأحداث، و هناك مقومات فنية تجعل الرواية أكثر إمتاعا للقارئ، إذ تقدم الرواية مجموعة من الأحداث و الأزمنة، ضف إلى هذا تنوع الأماكن و كثرتها، هذا ما يجعل الكاتب مجبرا على الإلمام بكافة التفاصيل لكي تحظى الرواية بعنصر المصداقية، فالكاتب يتناول الإحداث على أنها واقية و هذا ما يجعله يتعمق في دراستها خاصة الموجودة في بيئته لكي تتوقف مع أحداث الرواية، و في هذا الصدد يقول عبد السلام محمد الشاذلي أن الرواية " من أشد فنون الأدب الحديث مكرا و دهاء فحيث تتعدد الشخصيات في الرواية، تتكاثر الآراء، و تتعدد المواقف فتتباين وجهات النظر، فإذا بنا نسج بفضل الكاتب بين العديد من وجهات النظر في محيط من الشخصيات الروائية المتباينة برغم تجاوبها و تنافرها معا، و بطريقة متداخلة و كأنها أصداء نفسية لضمير الشخصية الأساسية بالرواية ، و يصبح الأمر أشد صعوبة و أعسر مشقة إذا كانت هذه الشخصية الأساسية في الرواية شخصية مثقفة.

فلكي نتعرف على ماهية الشخصية، فلا بد حينئذ من الإلمام الكافي بجميع المعالم النفسية و الفكرية للشخصيات الروائية الأخرى المحيطة بالشخصية المثقفة"[1].

[1]- المرجع السابق ص 11.

و إذا تطرقنا للحديث عن مكانة الرواية سنري أنها لم تكن لديها أهمية تبين لنا شأنها خاصة في العقود الماضية، أما الآن فقد أصبحت نوعا أدبيا رئيسيا، و أن أشكالها لا تقل أهمية عن أشكال الأنواع الأخرى، و بالتالي فالرواية تعتبر "نوعا أدبيا رئيسيا ، و النتاج الأدبي الأكثر تمثيلا للثقافتين الأوروبية و الأمريكية منذ الفترة الرومانتيكية، و لكنها قبل العقود الثلاثة الماضية لم تكن تحرز هذا التقدير و القبول العام، و يمكن أن يجد المرء حتى اليوم آثار هذه الوضعية الثانوية المخصصة للرواية في منهاج الكليات التي لا تجعل المسرودات النثرية ضمن دروسها المرتبة فوق التعاقب التاريخي"[1]. و إذا سلمنا أن الرواية قد نشأت في العصر الحديث، فهذا يبين لنا أنها قد ترعرعت في عصر كان يعاني من انفصال عن التوجه الذكري العام انفصالا تاما، فقد مثل كل من " ديكارت و لوك ذلك الاتجاه الذي أخذ يتنامى منذ عصر النهضة الأوروبية لنبذ الكليات و إحلال الخبرة الفردية محل الموروث الجماعي في فهم الواقع، و هو ما يشكل قدرا هاما من الخلفية الثقافية العامة التي أدت إلى نشوء الرواية"[2].

[1] - ولاس مارتن: نظريات السرد الحديثة، ترجمة حياة جاسم محمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأهرمية،د ط، 1997، ص 15.

[2] - جهاد عطا نعيسة: مشكلات السرد الروائي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط ، 2001، ص 16.

فقد ولد كجنس أدبي جديد يبرز النزوع الذكري لذلك العصر إذ نجد جوهر ممارستها

"يكمن في محاولة نقض الموروث، و توكيد معيار جديد للممارسة الأدبية يعتمد الخبرة و التجربة الفرديتين اللتين هما جديدتان"[1] إذا أصبحت إلى حد ما بابا يعالج فيه قضايا مستعصية مختلفة و متنوعة كالقضايا الاجتماعية ، السياسية، و حتى النفسية فولجت بذلك حياة الحداثة من بابها الواسع.

[1] - المرجع السابق ص ن.

2-شّخصية البطل في الرواية العربية و ملامحها:

اختلت دراسة الشخصيات مكانة هامة جدّا ، فهي عبارة عن وسيلة الكاتب للتعبير عن إحساسه بواقعه، فلا وجود للرواية بدون شخصية، فهي عامل أساسي داخل العمل الروائي إذ تعد ملامسة للواقع و ذلك من خلال الأدوار التي تجسدها. و تعتبر الشخصية في الرواية عنصرا أساسيا لجذب القارئ و المستمع، و لبلوغ هذه الغاية لا بد أن تكون هذه الشخصية حاملة لمجموعة من الأبعاد التي تجعلها كباقي شخصيات الحياة، فهي تحمل مجموعة من المميزات و الصفات التي ينفرد بها الشخص و التي تميزه عن باقي الأشخاص تميزا واضحا، و من هنا يمكننا أن نقول إنّ " الشخصية هي كائن حيّ ينهض في العمل السرديّ بوظيفة الشخص دون أن يكوّنه و حينئذ تجمع الشخصية جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع لشخص و يختلف الشخص عن الشخصية بأنه الإنسان لا صورته التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية [1].و تعتبر الشخصية من اهمم المحاور الأساسية في بناء العمل الروائي ، فهي من العناصر الحيوية التي تربط و تتكامل في مجرى الحكي، و العناصر الأخرى تظل تسبح في فلكها و محورها، فالنصوص الروائية لا يمكن لها الاستغناء عن الشخصيات، و من هنا يقول

[1]- عبد الملك مرتاض: تحليل الحطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1995، ص 126.

أرنولد فوستر أنّ " أساس الرواية الجيدة هو خلق الشخصيات و لا شيء سوى ذلك، أم لأسلوب وزنه و للحبكة وزنها، و لكن ليس لشيء من هذا بجانب كون الشخصيات مقتنعة"[1]، و ما يلفت الانتباه أنّ الشخصية تلعب دورا كبيرا في الرواية لذا نجد الراوي ينتقي بحكمة، بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب، و تنقسم الشخصية في الرواية إلى قسمين:

- **الرئيسية:** و هي التي تتواجد في الرواية بشكل بارز، إذ تعتبر شخصية مرنة قادرة على التغير، فهي التي تقود بطولة الرواية.
- **الثانوية:** و هي المساعد في تفعيل أحداث الرواية إذ يكمن دورها في ربط الأحداث و إتمامها.

فكل دور تؤديه هذه الشخصية نلمس من خلاله سمات و ملامح تجعلها تختلف أو تتميز عن باقي الشخصيات. و كل سمة في شخصية البطل في الرواية العربية تختلف باختلاف الأدوار التي تقوم بها، و في هذا الصدد نقول أنّ السّمة هي الملامح التي تميز شخصية ما عن غيرها من الناس، كالانتهازية ، القوة، الضعف، الغرور، الاستبداد، الاستغلال و الحقد.

[1] - عبد القادر شرشار: خصائص الخطاب الأدبي في رواية الصراع العربي الصهيوني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، أكتوبر 2005، ص 89.

و تظهر لنا هذه الملامح حسب المواقف و الأدوار المختلفة و المتنوعة التي تقوم بها الشخصية داخل العمل الروائي، و بقدر ما يكون الروائي قادرا على التعمق في تصوير الشخصية و دراستها، و تحليل جانبها النفسي و الفكري، يكتسب قدرة على وضع الإشكاليات التي نراها و نلمحها سواء في أنفسنا أو في غيرنا.

3-ملامح شخصية البطل في الرواية العربية:

ملامح شخصية البطل في الرواية العربية كثيرة و متنوعة ونذكر منها ما يلي:

3-1- البطل الايجابي:

يتمثل في الشخصية التي تتعرض للمعاناة و الاضطهاد على اختلاف أنواعه (جسدي، نفسي...) لكنها تبقى دائما مقاومة و محبة للحياة و التحدي، فرغم المعاناة فهي شخصية لا تعرف الاستسلام و التراجع، فهي تمضي قدما رغم تعرضها للتجارب الصعبة لكنها لا تتهم بالجانب السوداوي بل تتمسك دائما بالخيط الأبيض و إن كان ظهوره ضعيفا و غير واضح. و هكذا يعلق جهاد عطا نعيسة على شخصية البطل الايجابي و هب مختار في رواية " السجن" للكاتب " نبيل سليمان" فهو " أسطورة للصمود المطلق، يفارق عبرها شرطه الإنساني بوصفه كائنا بشريا من لحم و دم ، و أعصاب، ومشاعر و أحاسيس.. كائنا يعاني و يتعذب و يواجه ما لا طاقة لجسد بشري على احتماله، و لهذا فهو يمكن أن يتراجع، أن يصعد و ينهار، أنيثبت و يتردد.... لكن وهب مختار في السجن لا يتخلفالا بسمة كاسحة واحدة غير قابلة للتبدل أو الاهتزاز أو المراجعة، أو حتى الاضطراب و هي سمة تلازمية منذ بداية الرواية حتى نهايتها، إنّهاالإيجاب المطلق"[1].

[1]- جهاد عطا نعيسة: مشكلات السرد الروائي ، ص229.

3-2-البطل السلبي:

تتميز هذه الشخصية بالموقف السلبية فهي غير قادرة على اتخاذ قراراتها بنفسها، فهيتعد شخصية قذرة و أنانية، و هذا يدفعها للوقوع في الضلال، فهي دائما ترغب في الكسب السريع و هذا ما يجعلها دائما منهزمة في نهاية المطاف، فالبطل السلبي " يقع في مستنقع القذارة، ينغمس في حياة الغاب، تقوده أنانيته إلى الفتك بالآخرين و الصعود على جثث الأبرياء"[1].

3-3-البطل المضطرب:

تجد هذه الشخصية صعوبة في التعايش مع الآخرين، إذ تعاني انفصاما في بنائها، مليئة بالرغبات لكنها تتصف بالجفاف و عدم المرونة، فهي تعاني صراعا داخليا مبهما فهي لا تستطيع إظهار وجهها الحقيقي بل تظهر بوجه مقنع و هذا ما يظهر لنا "اضطراب واضح في بناء بعض الشخصيات المحورية بين المستوى العام و المستوى الخاص للشخصية الواحدة، فشبلي عبد الله ملا في " الزمن الموحش" على المستوى الأول مناضل شديد الحماسة و الإيمان بقضايا الثورة و التغيير، يحمل هموم العدالة في كل مكان ، طهري لا

[1]- محمد عزام: البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع ،دمشق، ط1،1992،ص12.

يستهدف أي مجد شخصي أما على المستوى الثاني فيبدو و كأن حياته منذورة للنساء و الخمر و الحوارات المأزومة، إذ يقيم أربع علاقات نسائية في آن واحد"[1].

3-4- البطل الإشكالي:

يعتبر محمد عزام الشخصية الإشكالية شخصية مندفعة، لكن دون قدرتها على تطبيق هذه الرغبة و لهذا فهي تتسم بالغموض، لكنها مسالمة و مخلصة فالبطل الإشكال " يكتفي بالرغبة دون الفعل لذلك فهو يوصمبالغموض و يجابه بالعداء، فيؤثر الصمت و العزلة أو الانتحار أو الجنون أو الهروب من الواقع العادي"[2]، في حين يراه إبراهيم عباس إنسانا يقوم بالمستحيل ليصل إلى أهدافه حتى و إن كانت هذه الأعمال منحطة و غير أخلاقية، المهم انه يحقق أهدافه فهو " يقوم ببحث منحط أو شيطاني، عن قيم أصلية في عالم منحط لمجرد كونه يصادف صعوبات تحول بينه و بين تحقيق أهدافه، لكنه يغدوا إشكاليا حين يهدد الخطر كيانه الداخلي، بمعنى أنّ العالم الخارجي الذي يعيش فيه يفقد كل علاقة له بالأفكار و أنّ هذه الأخيرة تتحول إلى ظواهر نفسية ذاتية أيإلى مثل عليا و حينها تفقد الفردية الطابع العضوي الذي كان يبعدها عن الإشكالية"[3].

---

[1] - جهاد عطا نعيسة: مشكلات السرد الروائي، ص 113.

[2] - محمد عزام: البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة، ص12،11.

[3]- ابراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، الجزائر، د ط، 2002، ص 151.

3-5- البطل العنيف:

هذه الشخصية حسب بعض النقاد لا تظهر هكذا بدون سبب، بل إنّ طفولة الإنسان و طريقة حياته تؤثر على شخصيته، إذ نجد أنّ البناء الأسري المضطرب و التصرفات التعسفية في الغر تولد في نفسية الطفل مكبوتات تظهر مع الكبر على شكل تصرفات عنيفة غير مفهومة أو مبهمة. و هذا ما يخلق اضطرابا في شخصيته ليجعل منه شخصية عنيفة.

فقد علقت عائشة بنت يحي الكمي على شخصية البطل العنيف " يحي" في رواية " ثمن التضحية" للكاتب خامد دمنهوري... [أنه " يحس دائما من تجاربه مع أمّهأنّها لا تنصفه في نزاعه مع إخوانه، لذلك تنتابه مشاعر غضب عارمة ، مما يؤدي إلى تبدّلات في ملامحه، يلجأ على إثرهاإلى اختراع أساليب ينتقم بها لنفسه"[1]، و عندما يبدأ الطفل يحس بهذا الشعور أي الغضب فهذا أكيد يدفعه إلى العنف، و بدلا من أن تبحث الأمأو تلجأ إلى طريقة تساعد فيها ابنها على التوازن العاطفي ، نجدها تلجأ إلى سلوكات تجعله أكثر عنفا فكلما " ازداد سلوكه عنفا ازدادت الأم تهديدا له، إذ تتوعده بالعقاب و تنذره بالجزاء شأنها كل ليلة"[2].

[1] - عائشة بنت يحي الحكمي: تعالقالرواية مع السيرة الذاتية ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة، ط1، 2006 ، ص320.

[2]- المرجع نفسه ، " 320-321.

3-6- البطل العدواني:

هي الشخصية التي تسعى دائما إلىالإيغال في المنكر، و تجاوز كل فرص التسامح و خاصة فهو يتمادى كثيرا في أعمال التخريب و الدمار، هذا ما يبين أصالة الشّر في ذاته فهو إنّما يكرر أذاه على من يحيط به. فهذه الشخصية " تصور أوجها عديدة للحقدو الحسد و الانشغال بأحوال الناس و أرزاقهم و البحث عن مواقف تدمرهم و أساليب تنبئ عن غلّ مدفون في أعماق الشخصية[1].

3-7- البطل الانطوائي:

من طبائع الشخصية الانطواء الذي عادة ما يظهر من خلال طبيعة الإنسان. فمن صفات الانطواء الانعكاس السلبي على بعض أحداث الحياة، فكثيرا ما يستسلم بعض الناس للانطواء على ذواتهم و يسيطر الخيال على أفكارهم ، هذا الخيال يجعلهم يحلمون بأشياء غير موجودة أصلا في الحقيقة. فهذا النموذج هو إنسان ضعيف الشخصية يحب دائما البقاء لوحده و التكلم مع نفسه و ينعزل عن غيره من البشر في كل مكان و في كل وقت. فهذه الشخصية " تجسد ذلك الضعف في الحديث الدائم مع النفس و الصمت أكثر الوقت"[2].

[1]- المرجع السابق ص 408.

[2] - المرجع نفسه ، ص 333.

3-8- البطل الخجول:

هذه الشخصية ليس لديها القدرة على الاستمتاع أو مواجهة العالم فهي إنّما دائما تكبت مشاعرها لكن هذا كله لا يظهر أولا ينبع من هوية الشخصية بل تتحكم فيه العادات و التقاليد و طريقة التربية، فهذا ما ينعكس على شخصيتها و يجعلها عفيفة لكن من الخارج فقط أما داخليا فتجده غير ذلك فلا يشعر بالحياء، و كأنه مقيد بهذه الظاهرة ، أي انه ليس حرا بل العادات و التّقاليد هي التّي دفعته لان يكون كذلك في هذا يذكر " دور الخجل في استمتاعه بمشاعره العاطفية ما وضح لي بهذا الشأن إنّ خجله تتحكم فيه تقاليد تربوية و ليس بدافع الحياء و العفة الذاتية، و كأنه فقط مقيد من الظاهر ، أمّاأعماقه فليس بها حياء"[1].

3-9- البطل القوي:

هذه الشخصية بنيانها صلب، فهي قوية في مواجهة كل متاعب و مصاعب الحياة و تتحدها بكل عزم و قوة ، فهي تتميز بالثقة في النفس و " تشق طريقها حسب رغبتها و اقتناعها، غير عابئة بالتقاليد اللا منطقية التي تحد من الحرية للمرآة و تجعلها مجرد آلة تتلقى الأوامر"[2].

[1] - المرجع السابق ، ص 405.

[2] - نورة الجرموني: الشخصية في متخيل الرواية النسائية العربية، مطبعة آنفوبرانت، 12 شارع القادسية، الليدو، فاس، د ط ، 2011، ص 125.

3-10- البطل الضعيف:

هذه الشخصية ضعيفة في كل شيء حتى في مواقفها و آرائها فهي بدون شخصية ، هكذا تعلق نورة الجرموني على شخصية البطل الضعيف في إحدى الروايات العربية التي تبرز لنا بوضوح " ضعف شخصيتها من جهة و لا مبالاة زوجها و استهتاره من جهة أخرى، و هي ضعيفة ترتبط أشد الارتباط بعقلية الإنسان العربي البسيط أو غير الفاعل و نظرته السلبية إلىالأمور"[1].

3-11- البطل الخير:

هذه الشخصية تحب الخير و العمل الصالح فهي شخصية تلزم بالمبادئ الإنسانية و الرغبة في التعاون فهي نموذج تلتزم بالمبادئ الإنسانية و الرغبة في التعاون فهي نموذج للإنسان الخير الذي يميل" إلى الخير و التعاون و الإصلاح و يلتزم بمبادئ الإنسانية الحقة، و تتسم شخصيته بالهدوء و الرزانة و الصلاح"[2].

[1] - المرجع السابق ، ص 137.

[2] المرجع نفسه ، ص 408.

3-12- البطل الشرير :

هي الشخصية التي تملك وجدانها الكره و الأنانية افتعال المشاكل، فظاهرها غير باطنها المليء بالحقد و الأنانية و الرغبة في تدمير الغير و تشتيت العلاقات بين الناس فالشرير " هو صاحب الابتسامات الصفراء، و التصنع و المجاملة الفارغة"[1].

3-13- البطل المتزن:

هذه الشخصية تحمل صفات متوازنة يقبلها المجتمع و يتقبلها الآخرون، فهي تتمتع بصفات أخلاقية عالية و تكتسب مكانا رفيعا في الوسط الاجتماعي ، إلى جانب هذا نجدها تحمل في طياتها نقاء روحيا ، فهي " ذكية الفؤاد، نقية الضمير، طاهرة السريرة و فوق ذلك فهي ذات مجموعة من الصفات القويمة النبيلة، فلا يراها الناظر إلا و شعر لها في نفسه محبة و مهابة و إعجابا"[2].

[1]- المرجع السابق ص ن.

[2]- شمعون بلاص: دراسات في الأدب العربي المعاصر، منشورات ال.... ، كولونيا، ألمانيا، ط1، 2003 ، ص 116-117.

3-14- البطل المستبد :

يعد البطل المستبد نموذجا للقسوة و التعسف المسلط على الأفراد سواء داخل الأسرةأو خارجها، إذ يجعل من نفس يد الله في الأرض؟، فهو يسلط هذا العنف على غيره دون مراعاة لمشاعره أو رغباته و ذلك من أجل إرضاء غروره و طمعه و تسليط نفوذه ويعمد الكاتب عادة إلى جعل هذه الشخصية قاسية تتمتع بكل مظاهر الاستبداد و العنف و هذا ما يقوله حسن بحراوي عن شخصية البطل المستبد في الرواية المغربية، فالشخص المستبد هو " الذي يبسط سيطرته و على كل من تطالعهم يده سواء كانوا من أهل القصر و عبيده أو من البدو الذين يستخدمهم في ضيعته"[1].

3-15- البطل المأزوم:

هي الشخصية التي تعاني عجزا في اختيار القراراتّ ، إذ تمر صدمات عنيفة في حياتها لكنها تعجز عن إيقافها و التصدي لها، بل تبقىدائما مستسلمة و ضعيفة ، فهي مقتنعة بمسارها المأساوي، ليس لها القدرة على تحدّي الصعوبات، تستسلم لخيبات الأمل، فهذا البطل يجعل أحلامه تهز في داخله لكنها دون نتيجة، فهو لا يظهرها للعلن فهذا البطل " يعيش التمزق و الانسحاق و لا يملك له دفعا ثلاثون عاما هو يزداد تقزما، و مصاعب الحياة تجلده... يشعر بأنه يتضاءل و يذوي مثل عملاق مسجون في .... الجسد، كانت

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط 2، 2009 ، ص 281.

وسيلته الوحيدة لمواصلة الرحلة هي حلمه و بقدر ما كانت متاعب الحياة تطحنه و تلح عليه بقدر ما كان الحلم في خياله ينمو و يكبر إلىأن يكون موته في الحلم ذاته"[1].

3-16 - البطل المناضل:

هو البطل المكافح الذي يتميز بسوءالأخلاق ، فهو شخص لا يأبه للضعف و لا الخوف، فهو دائما يناضل و يستخدم كل قواه من اجل بلوغ غاية نبيلة، فكفاحه لا يقتصر على غايات شخصية و إنماأهدافأسمى من ذلك إذ يؤمن إيمانا صادق بقدرته على تغيير وضعه، إذ هو صاحب نزعة ايجابية دائمة فلا يضع مفهوم السلبية و الاستسلام في طريقه، فهو يؤمن دائما بغد أفضل إشراقا، و من ثم يصبح " نموذج الإنسان الكادح الذي يناضل بشراسة من اجل الحصول على يومه"[2].

3-17- البطل المرهوب الجانب:

يعد هذا النوع الشخصيات نموذجا للبطل الشرس، غير المبالي لشعور الغير، فهو بدون رحمة و لا قلب، إذ يمارس جميع أنواع العذاب و التنكيل دون أيإحساس بالشفقة، إذ تبرز معه كل مظاهر القسوة و العنف مثل المستعمر على سبيل المثال و من هنا فإننا " لا نحتاج إلى كثير من الاستدلال لكي نسوغ انتماء شخصية المستعمر إلى زمرة الشخصيات

[1] - عبد العزيز شبيل: الفن الروائي عند غادة السمان،دار المعارف للطباعة و النشر،سوسة،تونس،ط1، 1987،ص 123.

[2]- رشيد بوشعير: مساءلة النص الروائي في أعمال عبد الرحمان منيف،منشورات وزارة الثقافة،سوريا،دمشق،ط1 2004 ، ص 14.

المرهوبة الجانب، فلا أقل من انه ظهر في الرواية [....] كمغتصب يسلب الأرض و يستعبد الإنسان و يمارس جميع الوسائط للضغط على الناس و حملهم على القبول بالأمر الواقع و العيش تحت نير الاستعمار"[1].

3-18- البطل الشاذ جنسيا:

تعد هذه الشخصية انحرافية ، أي تنحرف الغريزة الجنسية فيها عن مجراها الطبيعي، إذ يميل هذا النوع من الأشخاصإلى العلاقات الجنسية من نفس الجنس ن و هو ما يعد مرضا نفسيا ، و لكنه من جهة أخرى يعد عملا مشينا و غير أخلاقي لا يتقبله العقل و لا الدين و لا المجتمع فتبدو " شخصية الشاذ ككائن حي تستبد به فكرة الاتصال الجنسي بأشخاص من نفس الجنس، يظل يتصيدهم ليعرض عليهم معاشرته بذلك الشكل المخزي الذي ترفضه الشرائع والأخلاق وتعتبره موضوع تحريم ديني و اجتماعي خصوصا في بيئة تقليدية لا تزال متمسكة ببعض القيم الروحية "[2].

[1]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 295.

[2] المرجع نفسه ص 311.

3-19- البطل المعقد:

هي الشخصية التي تعاني التناقضات سواء كان ذلك مع محيطها أو مع ذاتها بحيث تعاني نوعا من الازدواجية، فهي تحمل في طياتها العديد من الأفكار و المعتقدات ووجهها النظر لكن سرعان ما تتغير هذه الوجهات مع اختلاف الأشخاصأو المواقف التي تتعرض إليهافهو شخص يعقد الأمور حتى الأشياء السهلة البسيطة ، أي يعطيها أكثر من حجمها و هناك شخصيات معقدة نفسيا أي تعاني مرضا نفسيا و هذا يجعلها معقدة أي غريبة في تفكيرها و في أسلوب حديثها مع الآخرين، و من هنا يظهر لنا التناقض الذي تعانيه هذه الشخصية ، فهي " تعيش ازدواجيةأخلاقية و اجتماعية تنعكس على سلوكها وتتحكم في المواقف المتعارضة التي تتخذها ، و المثال الكلاسيكي الذي يعطي لهذا النموذج هو شخصية الأب الصارم المهاب الذي يظل يواري حقيقته خلف مظهر من الوقار و العبوس طالما يكون في بيته و بين أهله حتى إذا غادرهم خلع عنه أقنعته و استحال شخصا آخر متصفا بالوداعة و اللطف و حسن المعاشرة و منهنا مبعث الازدواجية التي يقع هذا النموذج تحت تأثيرها و يصدر عنها سلوكه اليومي"[1].

[1]-- المرجع السابق ص 315.

المبحث الثـــــاني

شخصية البطل في الرواية الجزائرية

1- نشأة الرواية الجزائرية و تطورها.

2- الشخصية في الرّواية الجزائرية و ملامحها.

3- ملامح شخصية البطل في الرواية الجزائرية.

1- نشأة الرواية الجزائرية و تطورها:

لقد اتخذت الرواية الجزائرية مسارا مميزا في الأدب الجزائري إذ عرفت ظهورا بارزا في الساحة الثقافية و الفكرية في الجزائر، و رغم هذا الظهور إلاأنها تتطور بالشكل المطلوب و هذا راجع إلى الواقع الفكري و الأدبي في الجزائر.

و قد عرفت الرواية الجزائرية أراء عديدة منها: " هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، نستعير معمارها من بنية المجتمع، و تفسح مكانا للتعايش فيه الأنواع و الأساليب ، كما يتضمن المجتمع الجماعات و الطبقات المتعارضة"[1].

هذا التعريف يبين لنا أن الرواية تتميز بالكلية و الشمولية كما أنها معبرة عن الفرد أو الجماعة، دون إن ننسى إنها ترتبط بالمجتمع و بالتالي " يتشكل هذا المعمار في الرواية من عناصر متشابكة كسمات الشخصية الروائية و العوامل المتحكمة في مصائرها و الطابع التسجيلي... ثم التحليلي، و كذلك مكوناتها الأسلوبيةو عنصر المكان، ثم التصميم الذي تخضع له الرواية "[2].

[1] - صالح مفقودة: نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس و التأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، ع 2، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر،، د ط، 2005، ص 8.

[2] - المرجع نفسه ص9.

و تعود المحاولات الأولى لظهور الرواية الجزائرية إلى فترة الأربعينيات، إذ استطاعت أن تكتسب لها مكانا في الأدب الجزائري و ذلك من خلال الأعمال الروائية التي تظهر في مطلع السبعينيات و التي تعد من أهمالأعمال الفنية و الفكرية التي فرضت مكانتها في الساحة الأدبية بالجزائر. و من أهم هذه الأعمال نذكر " ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة (1971)، " ما لا تذره الرياح" لمحمد عرعار العالي (1972) ، " الـــــلاز" للطاهر وطار (1972)، " نار و نور" لعبد الملك مرتاض (1975) ، " طيور في الظهيرة" لمرزاق بقطاش (1976) ، " حورية" لعبد العزيز عبد المجيد (1976) ، " الشمس تشرق على الجميع" لاسماعيل غموقات (1978) ، " حب أو شرف" لشريـــــف شناتلية (1978) "[1] و غيرها من الأعمال التي أبدعها الرواد الجزائريون.

و من خلال ما سبق نرى أن الرواية الجزائرية ظهرت متأخرة مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى و رغم كونها عرفت كل هذا التأخر لمنها تمكنت بكل جدارة من أن تغرس جذورها في الأدب الجزائري و من هنا فان " الرواية العربية الجزائرية الحديثة مثل المقال الأدبي، القصة القصيرة و المسرحية، حتى أنّ هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلىمثيلاتها في الأدب العربي الحديث حسب تعبير ركبي نفسه[2]

[1]- عبدالله ابو .... الإبداع السردي الجزائري، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر، د ط ، 2007، ص6.

[2] - المرجع السابق ص 23.

غير أنّ الرّوايات الجزائرية الحديثة فيها الشيء الكثير مما يمكن أن يقال من حيث أسلوبها و موضوعها ومحتواها، فالمؤلف فيها المّ بحياة الناس في القرية، تحدث عن الفرد و عن روح الجماعة، عن الماضي القريب و البعيد أيضا، تحث عن الواقع و المستقبل، و الحديث متصل برواية عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" أنموذجا" و رغم الضعف الذي عرفته الرواية الجزائرية ابن الثورة بسبب الأعمال القمعية المسلطة على المجتمع و علىالثقافة و الفكر إلاّأنها استطاعت أن تتحرر و تتطور،و إن دلّ هذا على شيء فانه يدلّ على أنّ الاستعمار رغم أعمالهاالإرهابية ضدّ الثقافة في الجزائر، إلاأنه أيقظ فكر الأدباء، و ذلك من خلال الأعمال التي ظهرت سواء الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية التي نجدها عند كل من كاتب ياسين ، مولود فرعون، مولود معمري و غيرهم، و هذا راجع إلى احتكاكهم بالغرب، فقد استطاعوا معالجة الواقع الجزائري بلغة العدو و من ثم فان " الأسلوبالأدبي تطور تطورا واضحا في نصف القرن العشرين الثاني، بسبب احتكاك الكتاب بالعالم الخارجي"[1] .

بالإضافة إلى هذه الأعمال نجد رواية " حكاية العشاق في حب الاشتياق " لمحمد مصطفى بن ابراهيم التي تعد انعكاسا لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر ، كما تحدثت رواية " غادة أمّ القرى" لأحمد رضا حوحو عن وضعية المرأة في الجزائر.

[1]- المرجع السابق ص 23.

2- الشخصية في الرواية الجزائرية و ملامحها:

تمثل الشخصية في العمل الروائي العنصر الأساسي الذي تبين عليه الرواية، فالشخصيات تتفاعل فيما بينها و ذلك يؤدي إلى سيرورة الرواية و الأحداث، فهي عنصر لا غنى عنه في العمل الروائي، إذ تصور لنا واقع المجتمع ، فالشخصية في العمل الروائي" تشكل إحدى دعائمه الأساسية، و نظرا لأهميتها و حساسيتها البنائية الجمالية اختلف ممتهنو النقد في عدة جوانب متعلقة بها"[1]. كما أنّ الشّخصية تولد و موضوعها معها، تولد ضمن بيئة و ليس في فراغ، تنمو ضمن علاقتها مع الشخصيات الأخربو يجب أن تكون طباعها منسجمة مع غاياتها، إذ يجعلها الكاتب تتفاعل فيما بينها من خلال العلاقات و الأحداث التي تجري في الرواية، و هذا يظهر لنا أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في الرواية و الذي يجعلها تبعا لذلك إما شخصية رئيسية أو ثانوية فالشخصية على اختلاف أدوارها تجعل من العمل الروائي عملا متحركا و غير جامد.

فهي تخرجه من بؤرة الإبهامإلى الوضوح، و بالتالي يمكن أن نستخلص مجموعة من الصفات و المميزات و السمات التي تميز كل شخصية عن أخرى، و ذلك من خلال الأفعال و التصرفات التي تقوم بها، فالبطل في العمل الروائي يتميز بأهمية كبيرة، إلى

[1] - بشير بوجدرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، دار الغرب للنشر و التوزيع، ج2، د ط،2001، 2002، ص 36.

جانب دوره البارز في البناء الفني و المضموني للرواية و هكذا بمجموعة من الصفات و الملامح التي يتميز بها عن غيره من الشخصيات، فهذه الملامح تختلف باختلاف الأدوار التي تقوم بها و التي يقيمها الروائي لها، فهو بهذه الطريقة يمنحها الفرصة للتعبير و الكشف عن نفسها، و هذا من خلال تصرفاتها، و طباعها و مزاجها و غيرها من الأشياء التي تمكننا من التعرف على هذه الشخصية و ذلك بالولوج إلى أعماق الشخصية و محاولة استقراء ما يجيش داخلها من أفكار، فتصنيف الملامح يعتمد على الصفة البارزة عند الشخصية الأخيرة نحاول الجمع بين هذه الملامح أو الصفات و نركز أكثر على الصفة البارزة فيها، و من خلالها يمكن تقييم تلك الشخصية إذا كانت سلبية أو ايجابية أو انطوائية أو حقودة أو انتهازية أو غيرها من الملامح التي تختلف من شخصية إلى أخرى.

3- ملامح شخصية البطل في الرواية الجزائرية

3-1- البطل الخائف:

هذا البطل صورة للشخص المنافق الذي يسعى للوصول إلى مبتغاه حتى و لو كان ذلك على حساب غيره، فهو ذو أخلاق سيئة،غير مبال بمشاعر الآخرينإذ يعد هدفه الأول تحقيق طموحاته و ذلك بالخيانة ، فهو " يتميز بصفات [...] الخداع، الخسة، الجبن التعدي، الاغتصاب، الظلم، استغلال الآخرين، تعذيبهم بلا شفقة، الهزيمة"[1].

3-2- البطل المجاهد:

يعد البطل المجاهد نموذجا بالإنسان المثابر الذي يسعى إلىتحقيق العدالة و الطموح إلى الحياة أفضل، فهو يتمتع بصفات وسمات كثيرة تجعله إنسانا راقيا و محببا لدى الناس و هذا كله عائد إلىأخلاقه الطيبة و الحسنة و حبه الخير والنضال من اجل وطنه و أهله و شعبه، فهو يجاهد بالنفس و النفيس من اجل تحقيق أهداف نبيلة كما انه " يتمتع بصفات مثالية الشرف، النبل، الشجاعة، الروح الوطنية، التفاني في الإخلاص، الصدق ، الذكاء الانتصار"[2].

[1] - مخلوف عامر، الرواية و التحولات في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط ، دمشق، 2000، ص 19.

[2] - المرجع نفسه ص ن.

3-3- البطل الاستغلالي:

هو البطل الذي يستغل المواقف من اجل تحقيق غرض أو هدف ما، فلا يهتم بكيفية الحصول على مبتغاه، بل يستخدم كل الوسائل الاستغلالية فقط لإرضاء غروره و هدفه، فلا يهمه المجتمع و لا الوسط الأسري، ففي رواية السعير لمحمد ساري " يعمل رئيس البلدية بالتنسيق مع احد المقاولين ليحولا أموال الدولة لصالحهما ، و هما في الوقت نفسه يمارسان استغلالا لا يطاق ضد أهل القرية الفقراء"[1].

3-4- البطل المزدوج الشخصية:

هو الشخص الذي يعاني ازدواجا في الشخصية إذ نجده يحمل شخصيتين في آن واحد و عادة ما نجد أن مظهره الخارجي لا يعكس مظهره الداخلي، فباطنه يحمل صفات الشر و الغضب و البغض بينما ظاهره يوحي بغير ذلك. فطريقة تناوله للمواضيع وطريقة حديثه توحي بأنه شخصية خيّرة و تولي اهتمامها للمحيطين بها ،و سنورد مثلا على ذلك من رواية " صهيل الجسد" لامين الزاوي حي" " نجد شخصية

[1] - المرجع السابق ص 23.

الحاج مكي رجل يحفظ القرآن ، يتخذه للأهبة و التميز، يرسم حول نفسه هالة من الوقار المزيف، يقمع الفلاحين ، يتعامل مع المستعمر، يدفع بابنه للعمل، يستأثر هو بزوجةابنه، يكتب له الرسائل ليستبقيه هناك، يستعمل الدين و العاطفة للتأثير ، يقتل البقرة ليطيل بقاءه في ديار الغربة وتتجر عن ممارسات الشيخ المكي مجموعة من الصفات جذورها المحافظة و الاستغلال و فروعها النفاق و الخداع و الأنانية و الزيف و العداء للوطن و الثورة ".[1]

و بالتالي نلاحظأنّ " شخصية الحاج مكي إذن شخصية مزدوجة موزعة بين الظاهر والباطن كأية شخصية نعثر عليها في الواقع.[2]

3-5- البطل المنعزل:

هو نموذج لبطل الانطوائي الذي يحب العزلة ،غير قادر على مواجهة الآخرين وهذا راجع إلى عجزه عن التكيف مع محيطه، كل ما يهمه هو العيش في عالم خاص متعلق به يتمركز فقطحول ذاته و معاناته، و كمثال على هذا النموذج شخصية " زهـــور" في رواية " الحريـــــق " لنور الدين بوجدرة التي أصبحت لها الحياة بغيضة نكداء، كانـــت

[1]- المرجع السابق ص 43.

[2] المرجع نفسه ص 45.

تقضي نهارها منزوية في بيتها لا يذللها طعام، تفر من كل شيء حتى من والديها اللذين سعيا بلا جدوى في حملها على ترك عزلتها"[1].

3-6- البطل الضعيف:

هو شخص دون شخصية، يخاف من مواجهة الحياة و الناس، مضطرب الأحاسيس، يتقبل كل شيء من قبل الآخرين حتى و لو فعلوا به المستحيل، يقبل المهانة و الذل و البؤس كل هذا يجعله إنسانا ضعيفا منهكا القوى قلي الرجاء و الحل الأنسب الذي يجده هذا الشخص هو الهرب بدل المواجهة فهو إنسان جبان، هكذا حالالضعيف " يصاع عدوه حتى يغلب عن أمره فيستسلم و يمتثل لمشيئته ويكون طوع أمره يقوده حيثما يشاء و يوجهه أين يريد و لا يزال[2].

3-7- البطل العصامي:

هو الشخص الذي يكافح بكل قواه الجسدية من اجل بلوغ أهدافه، فلا توجد أي عقبة تمنعه من تحقيق طموحه والوصول إلى غايته، وكمثال على هذاالبطل ذكر صورة أحد الطلاب

[1] محمد صالح الجابري: الادب الجزائري المعاصر، دار الجيل للنشر و الطباعة والتوزيع ،بيروت:ط 1، 2005، 448.

[2] - المرجع نفسه ص 420 .

" كمرآة او كحادثة تاريخية يدرس فيها كل طالب نفسية هذا الشاب العصامي كيف كافح وناضل و ثبت على مبدئه لم تصده أية نكبة حتى بلغ مراده و فاز بآماله و رغائبه ولعله لهذه الأسباب المذكورة [...] نرى البطل مثاليا في جده وفي حبه و شخصيته و افكاره الوطنية والقومية والدينية ، ليكون النموذج الواجب احتذاؤه و الاقتداء به خصوصا و قدرأيناه يحمل جميع هذه المواصفات معه"[1].

3-8- البطل الطموح:

يعد الشخص الطموح هو الذي يضع لنفسه هدفا في الحياة يسعى لتحقيقه مهما كانت المشاكل و الصعاب،فهو لا يهتم و لا يأبه بالهزيمة إذ انه يضع هدفه نصب عينيه فلا يجعل الإخفاق يضيع عليه أهدافه أو طموحاته ، فهو لديه رغبة ملحة في تحقيق الكمال و قد تحدث بعض النقاد عن " ملامح للشباب الجزائري الطموح الذي يفارق وطنه و أرضه و قريته فقيرا يتيما معدوما و يلاقي من الصعوبات و المرارات الكثير و لكنه يدرك في الأخير غايته و بفضل الصبر و الصمود و الكفاح الخلق الكريم يتوفق إلى الحصول على الشاهدات العلمية التي فارق بسببها وطنه"[2].

[1] المرجع السابق ص 141 – 142.

[2] المرجع نفسه ث 140.

الفصـــــل الثـــــــــــاني

تجليــات البطـل الروائـــي و ملامحــه في المجموعة القصصيـــــة "أشباح المدينة المقتولة " لبشير مفتي .

I – ملامح شخصية البطل في قصة " الكاتب"

1- شخصية الكاتب:

1-1- البنية النفسية

عاش الكاتب طفولة صعبة مليئة بالأحداث المؤلمة و القاسية، جراء ما كان يحدث لوالده ولكن رغم هذه القسوة و كل الصعاب التي عرفها إلا أنه تحداها بكل قوة و عزيمة، كان يحلم في تحقيق رغبته بأن يصبح كاتبا ليعبر عن مكبوتاته و واقعه الذي يعشيه في مجتمع ملئ بالرعب و الخوف، و كذا عن تعاسة و أشواق الأخرين، ليتحدث عن مجتمع بأسره بلسان واحد، فقد عبر عنه حين قال " و لعله أورثني تلك الأحلام فصنعت مني هذا الكاتب الذي يبحث في داخل أشواق الآخرين عن شوقه و روحه المسْروقة"[1]

لقد شعر الكاتب لفترة طويلة بالحزن و الظلم لما كان يجري في الجزائر من معاناة و جور أثناء العشرية السوداء التي غرست في أذهان الجزائريين بإعتبارها فترة عصيبة أثرت على الجميع، هذا ما جعله يصاب بنوع من الإحباط و الكآبة الشديدة خاصة لما كان يحدث لوالده من طرف السلطة من تعذيب و تنكيل، إلا أنه رغم كل هذا تحمل فوق طاقته

[1]- بشير مفتي: أشباح المدينة المقتولة، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2012، ص20.

فجعله يعاني جرحا عميقا لكن في صمت، حيث قال كانت صدمة عنيفة علي و أنا أراهم يأخذونه ليلا بتلك الطريقة المهينة"[1].

تطرق الكاتب بالحديث عن كل أنواع القمع التي تعرض إليها الملايين من الجزائريين وفصل بالتدقيق في كل تلك الأحداث التي بقيت راسخة في كل دهن جزائري، تحدث عن تلك الفترة القاسية و عبر عنها وقائلا: " هي الفترة التي سينفتح فيها بلدي على النار والجحيم و الجنون الوحشي و القتل الأعمى، و لكن كل هذه العبارات التي قد تجمعها من قاموس الليل لن تنفع في الاقتراب من حقيقة ما جرى، و فظاعة ما رأيناه..."[2] و رغم كل هذه المعاناة إلا أنه كان منفتحا على الحياة و طموحا لاكتشاف مختلف زواياها و ما يدل على أنه كذلك قوله " مزاجي الشخصي كان بالفعل يميل لعكس ما كان يميل إليه مزاج أبي الانطوائي،فمذ حداثة سني، و أنا أحب أن أكون خارج البيت...."[3]إلى درجة أن عالمه الداخلي كان شائعا بلا حدود في تحقيق رغباته و طموحاته رغم الواقع الضيق الذي لا يسمح للأحلام أن تتحقق و تكتمل، فقد كان جريئا و متحمسا لتفجير كل تلك المكبوتات التي يحملها إلى جانب هذا الملمح نجده فضوليا لدرجة كبيرةبحيث أن فضوله هذا جعله يتتبع خطى أناس مشبوهين أو منبوذين في المجتمع أو أناس يمتلكون شخصيات غريبة، فيتطفل على حياتهم ليكتشف

[1]- الرواية، ص28.

[2]- الرواية، ص31.

[3]- الرواية، ص نفسها.

حقيقتهم و خباياهم الحقيقية، فهو متأكد من أن وراء كل ذلك الغموض سر عميق جعلهم يصبحون كذلك.

2-شخصية والد الكاتب:

2-1- البنية النفسية:

تتميز شخصية والد الكاتب بمجموعة من الصفات وكذا الملامح التي تميزها عن غيرها من الشخصيات إذ نجد مبدأ النضال من أهم المبادئ التي تتميز بها هذه الشخصية، فقد اشتغل والد الكاتب في الحقبة الاستعمارية مجاهدا من أجل تحرير الجزائر، فقام بالمستحيل من أجل تخليص وطنه من الظلم و الاستبداد و تحرير الشعب للعيش بسلام فبالرغم من تأثره بلغة العدو، إلا أنه تمكن من أن يستغلها لأهدافه السامية فقد " تعلم في المدارس الفرنسية و أحب لغتهم بل سحر بها، فكتب نصوصه الجميلة بها و كان يعتبر ذلك انتصارا كبيرا حققه عليهم و على ظروفه الصعبة التي كان يتقاسمها مع كل أهالي البلد، أولئك الفقراء الأهالي المنبوذون المتروكون لهاويتهم التعيسة، تمتص منهم الكرامة في يوميات حياتهم المهانة"[1].

فلا يغرّه لا المال و لا النفوذ في تحرير وطنه فلا طالما عرف بشفافيته و أمانته فهو " صريح و شفاف، عندما يرى الظلم لا يسكت، و يتحداه و هو يعرف أنه لا يملك غير

[1]- الرواية، ص20.

رأسمال رمزي اسمه الصدق و الشجاعة، فلا مال، و جاه، و لا حماية تحميه، و هو يفضل هذا، على أن يبيع نفسه أو يوسخ تاريخه"[1]

كما نجد أن هذه الشخصية تتميز بالانعزال و الانطواء، فقد جعلت لنفسها رقعة بعيدة عن الوسط الخارجي، فلا طالما عرف والد الكاتب بانعزاله و شغفه للهدوء و السكون، إذ أنه اختار لنفسه ذلك المكان البعيد عن ضوضاء المدينة غارقا بين أحلامه و كذا طموحاته من أجل تحرير وطنه، فلما يستطيع أحد أن يفهم أفكاره، إذ كان قليل الحديث فقد ظل يردد لابنه و هو يقول" لا تعزل نفسك عن الحياة و الناس،لا تفعل مثلي .... هذا خياري ....الكتابة أماأنت فيجب ان تختار مخالطة الآخرين و التعلم من تجاربهم في الحياة [2] و هذا ما اكده ابنه حين قال "مزاجي الشخصي كان بالفعل يميل لعكس ما كان يميل إليه مزاج ابي الانطوائي[3]

[1]- الرّواية، ص22.

[2]الرواية ،ص 30.

[3] ص نفسها.

3- ملامح شخصية الزربوط:

3-1- البنية المورفولوجية:

تتميز هذه الشخصية بمجموعة من الصفات المتمثلة في كونه نحيل الجسم، قصير القامة كما كان يرتدي ملابس مثيرة للشبهات فقد " كان يرتدي جاكيت جلدية و سروال جينز أزرق اللون، و يرتدي حذاء رياضيا و يمشي بطريقة هادئة"[1]

3-2- البنية النفسية:

عرف الزربوط بشخصيته الإجرامية فقد عاش طفولة صعبة، إذ كان والده يمارس عليه شتى أنواع التعذيب و الضغوطات فلم تكن لديه حتى الحرية في التعبير عن أفكاره لذلك ترعرع على هذه الوحشية خوفا من أن يتكرر نفس الوضعالذي عرفه في صغره قرّر أن يجعل نفسه مجرما و هذا ليخاف الناس منه، فقد حكمت عليه الظروف أن يبني شخصية على هذا الأساس، لهذا كان متسلطا و متوحشا و قد كانت نظرته سلبية للحياة فلا يرى منها سوى الجهة السوداء، فلما يفكر يوما أن يبني مستقبله و أن يضع مخططا لحياته، فقد كان

[1]- الرّواية، ص35.

همه الوحيد ارتكاب الجرائم، و هذا كله كان نتاج ماضيه، فقد " كان مضطربا في صغره نتاج والده سيء السمعة والأخلاق و الذي كان يعذبه كما يعذب السجان سجينه و بعدها تمرد على ذلك الوضع المزري، و أصبح يخيف الجميع و يهدد كل من يرفع نظره نحوه"[1].

4- ملامح شخصية زهية:

4-1- البنية المورفولوجية:

"زهيه إمراة تبلغ من العمر خمس وأربعين سنة لكن رغم كبر سنها، إلا أنها ظلت تحافظ على ذلك الجمال الفاتن و الجسد المغري و المثير"[2] و الذي كان مصدر شهوة الرجال ورغبتهم بها.

4-2- البنية النفسية:

لقد كانت زهية في صغرها، من كل أنواع العذاب، خاصة من قبل الرجل الذي كانت خادمة في منزله، فقد كان يستغلها من أجل إرضاء غروره الجنسي و شهوته الحيوانية، فقد جعلها مخزن لتفريغ تلك الشهوات التي كانت تتملكه، و هذا كله جعلها تصبح شخصية منحرفة بعيدة عن الأخلاق، و كذا التقاليد التي يعرفها و عاش عليها المجتمع الجزائري، فهي أصبحت إمرأة عاهرة، لكن رغم هذا العصيان والفسق و الفساد الذي عرفت به أثناء الثورة إلا

---

[1]- الرّواية، ص54.

[2]- الرّواية، ص42.

أنها شاركت بشكل كبير في تحرير الجزائر و قامت بالمستحيل من أجل ذلك فقد كانت في " مهمة داخل بيت دعارة من قرر المهمة أشاد بخاصية ستساعدني على أداء دوري على أكمل وجه ألا و هي جمالي، و أن هذا يجعل للفرنسيين يثقون بي حتما ويفضون بأسرارهم لي"[1]

فقد كان هدف زهية هو التجسس على المستعمر و إيصال المعلومات فهذا يظهر في قولها " كنت أسجل كل المعلومات، كنت أعرف أن تلك المعلومات ستنقذ مجاهدين من الوقوع في أيديهم، كما تجعلهم يعرفون ماذا يخططون له "[2]

لطالما عرفت زهية بهدفها السامي و هو النضال من أجل تحرير وطنها، فقد جاهدت بكل قواها على ذلك، لكنها رغم ذلك، إلا أنها في الجانب الأخر عرفت بالفسوق.

II – ملامح شخصية البطل في قصة" الزّاوش"

1-شخصية " الزّاوش"

1-1- البنية النفسية:

لقد كانت شخصية الزّواش في صغره إيجابية منفتحة على الحياة، فقد كان همه الوحيد أن يفرح و يمرح و يتمتع بطفولة البريئة، كان طفلا محبا للحياة، فقد ترك ثقلها على عاتق الكبار فلم يفكر يوما بصعوبتها و مرارتها و قسوتها، عاش أياما سعيدة لا تنسى و هذا ما

[1]- الرّواية، ص68.

[2]- الرّواية، ص69.

عبر عنه حين قال: " إنها كانت اياما رائعة تلك التي قضيتها في حي مارسي أتناش العالم كان يبدو فيها جميلا للغاية و الفقر رغم المه لا يتعب تفكيرنا كثيرا فهو يقع على عاتق الكبار فقط، فهم المنذورين لهذه الغايات الصعبة"[1]، لكن سرعان ما تغير حال الزواش وانقلبت حياته رأسا على عقب فبعدما كان مليئا بالحيوية و يتأجج بالحياة أصبح يميل إلى الانطواءوالانعزال، فقد جعلت الظروف التي عاشها شخصية انطوائيةقليلة الكلام تميل إلى السكون والتأمل فوفاة أخته رشيدة ترك في نفسيته أثرا رهيبا فلطالما اعتبرها قدوته في الحياة، فلم تكن الأخت الكبرى فحسب بل كان يعتبرها كأمه الثانية، و لطالما اعتبر نفسه السبب الرئيسي في انتحارها، و لهذا أصيب بأزمة نفسية لم يستطع أن يستوعبها أو يخرج منها بسهولة، فذهبت مع وفاة أخته طفولته البريئة و حبه للحياة ليكتشف الجانب المظلم منها بعدما كان يعتقد أن هذه الحياة ليست سوى لهو و مرح ليصطدم بالواقع المؤلم.

و هذا ما جعله يقول " لوحدي كنت أتحمل مسؤولية هذا الذنب و كان الأمر فوق ما يحتمله طفل في الرابعة عشر من عمره، تركت جماعة الأصدقاء، أو صرت أتجنبهم، لم تعد عندي أي رغبة في اللعب، و تفهموا من جانبهم ذلك فالخبر وصل آذان وسمع الجميع ،صرت اذهب للمدرسة و اعود للبيت و أحتجز نفسي في أي مكان شاغر و أبقى هكذا صامتا بلا حركة"[2].

---

[1]- الرّواية، ص75.

[2]- الرّواية، ص92.

بعد فترة من الانعزال و الانطواء بدأت الحياة تسترجع مجراها شيئا فشيئا، فقد جعلت وردة سنان الزواش يستعيد من جديد حياته الضائعة، فقد أصبحت الصديقة و الأخت التي فقدها الزواش و التي أخرجته من عزلته التي كان يعاني منها لوقت طويل ليعود إلى نزعته الإيجابية من جديد، و هذا ما عبر عنه حين قال فمع " وردة استطعت أن اخرج من إحساسي بالألم واليأس، و ذلك الانغلاق الكبير الذي سقطت فيه، صرت معجبا بحيويتها وإقدامها على التعلم و الحياة و صارت قدوتي نموذجي الأول في تحمل مشاق الطريق والظروف الصعبة من أجل الوصول إلى شيء أكبر أهم...أصبحت وردة هي وردة الحياة، و بفضلها تفتحت روحي على الآمل من جديد، على حب الحياة من جديد على الإيمان من أن شيئا آخر ينتظرني في نهاية الطريق، و أنه علي فقط أن أعمل من أجل ذلك لا شيء غير الإيمان و العمل و الحب"[1]، فلم تلبث هذه السعادة إن انقلبترأسا على عقب، فعاد الألم من جديد ليقتحم حياته، كأنما قدر له أن يعيش في تعاسة دائمة فحبه لوردة سنان كلفه الدخول للسجن و بداية المعاناة و تغير نظرته للحياة حيث خلق السجن من الزواش شخصية إجرامية متعصبة و متشددة، إذ جعلت مجموعة من المتشددين الإسلامين فكره إرهابيا و كان همه تخريب و تضييع حياة هؤلاء الشباب المندفعين والمحبين للحياة، أصبح رجلا قويا وشريرا يخاف الناس منه، و يهابونه، من جهته كان يظن أو يعتقد أنه يقوم بالعمل الصحيح ويتبع الطريق السديد فلم يكن يعلم أن هذا الطريق الذي اتبعه سيجعله مجرما وقاتلا وسيفقده

[1]- الرّواية، ص93-94.

حياته في نهاية المطاف، فقد أصبح القتل بالنسبة إليه عاديا و كان يعتقد أن هذا الأمر كان شجاعة و قوة منه لمحاربة الكفار الفسدة ويقول: منذ أن نفذت تلك المهمة حتى صار القتل بالنسبة لي سهلا، و كنت أنفذ ما يأمروني به دون نقاش"[1]، فقد استولى الشّر على نفسية الزّواش وقضى على براءته وطفولته وأحلامه فقد أصبح متعصبا دينيا وفكريا، ليصبح الإجرام همه الوحيد، وكأن الحياة كتبت له أن يعيش بطريقة سلبية وحسب ولا مكان للسعادة و الآمل والنور في هذه الحياة التعيسة والمظلمة، ليقضي نحبه وهو يتخبط في هذه السوداوية التي اختارها بنفسه.

2- شخصية رشيدة:

2-1- البنية المورفولوجية:

كانت رشيدة " فتاة جميلة و ذات جسد مرهف، و رغم الحايك الذي ستر كل جسدها والنقاب الأبيض الذي تغطي به نصف وجهها السفلي كان يظهر جمالها ذاك و يثير من حولها تصفيرات البعض من الشباب"[2]

[1]- الرّواية، ص118.

[2]- الرّواية، ص81.

2-2- البنية النفسية:

لقد كانت رشيدة تعيش حياة مثالية مع عائلتها كانت مليئة بالحياة و الإيجابية، فقد كانت بمثابة الأم الثانية لإخوانها و أخواتها باعتبارها الأخت الكبرى، هي فتاة مغرمة كغيرها من الفتيات من سنها، فهي عاشقة مولعة بحب حبيبها، كان الحب مصدر سعادتها و رغبتها في الحياة، لكن هذا الأمر لم يدم طويلا فقد تحطمت أحلام رشيدة بعدما جاء أحدهم لخطبتها فقد دخلت في حالة من الحزن و الكآبة و الانعزال ، فإجبارها من قبل والديها على الزواج جعلها تتحطم داخليا، و الحل الوحيد الذي اتخذته للهروب من هذه التعاسة و الظلمهو أن تضع حدا لحياتها و ذلك بالانتحار فقد كانت تفضل الموت على أن تتزوج برجل لا تريده ولا تحبه ولا تعرف عنه شيئا، فقد رحلت رشيدة بعدما كانت فتاة مليئة بالحياة و محبة لها فأخذت معها كل ذلك الحماس و الرغبة في العيش براحة وسكينة، و هذا ما برره التحقيق و توصل إليه فقد قالوا: " ينتهي التحقيق على أن رشيدة انتحرت لأنها رفضت الزواج من شخص لا تحبه"[1].

[1]- الرّواية، ص91.

3-شخصية وردة سنان:

3-1-البنية النفسية

لقد كانت وردة سنان فتاة محبة للحياة و التحدي، مليئة بالنشاط و الحيوية، فرغم الظروف القاسية، و الصعبة التي عاشتها في صغرها من قبل زوج والدتها و بالرغم من القيود التي منعتها و حرمتها من تحقيق رغباتها و أحلامها إلا أنها لم تستسلم للمعاناة و الظلم، فظلت متحدية و عنيدة من أجل بلوغ هدفها و حلمها في أن تصبح صحفية مشهورة و بالطبع نجحت في ذلك و حققت هدفها رغم كل الصعبات فأصبحت تكتب مقالات تكشف من خلالها وحشية المتشددين الإسلامين و تفضح المجازر التي كانوا يرتكبونها في حق الشعب الجزائري أثناء العشرية السوداء، فلقد عملت جاهدة من أجل فضح المجرمين وكشف الواقع المؤلم الذي كان يعاني منه المجتمع الجزائري، فقد كانت وردة سنان رمزا للعناد و التحدي والحرية، و من جهة أخرى أرادت أن تنصف المرأة و تسترجع كرامتها فقد كانت دائما " تدافع عن حرية المرأة و حقوقها"[1].

[1]- الرّواية، ص117.

لكن في النهاية انطفأت هذه الشعلة المضيئة حيث تم اغتيال وردة سنان من طرف الزّواش الشخص الذي أنقذ حياتها يوما وضحى بشبابه من أجلها، لقد اغتالها باسم الدين والشرف والكرامة فظل يردد " تبا لها سأقتلها دون ندم، سأنقذ فيها شرع الله دون تردد الله أكبر..الله أكبر"[1] وبعد أن قتلها بكل دم بارد و بدون أن يندم على ما كان بينهما من صحبة أثناء الطفولة، و رغم أنها ساعدته و أخرجته من العزلة التي عانى منها طويلا بعد وفاة أخته رشيدة، لأنها صحفية تنشر مقالات تبين من خلالها كرهها و عداءها لهم و تنقد طريقتهم في التفكير، قضى عليها و قال " بضربة واحدة من الخنجر فتحت رقبتها وسال دمها إلى جسمها، و لطخ ثيابي أنا كذلك و خرجت روحها، و همدت أنفاسها، و استكانت لموتها"[2] وفي النهاية انتهىورحل مع وردة سنان ذلك الأمل و العناد من أجل تحقيق العدالة ضد هؤلاء المتوحشين الذين سلبوا حياة الكثير من الجزائريين من أمثالها.

[1]- الرّواية، ص117.

[2]- الرّواية، ص ن.

III- ملامح شخصية البطل في قصة "الهادي بن منصور"

1- شخصية الهادي بن منصور:

1-1-البنية النفسية

تعتبر شخصية بن منصور شخصية منفتحة و طموحة رغم المعاناة التي عاشها في الصغر، فوفاة والديه تركت في داخله أثر فظيعا، حيث دخل في فترة من الانعزال و الكآبة لكنه سرعان ما خرج من هذه الأزمة بشخصية القوية وارادته، فطالما عرف بحماسه ورغبته في تحقيق أهدافه في أن يصبح مخرجا سينمائيا،وينتج فيلما يتناول فيهالواقع الجزائري فقد كانت الفكرة الوحيدة التي استولت عليه أن ينجز فيلما، و هذا ما يظهر لنا من خلال قوله " أن أنجز أول فيلم لي عن حي ماشي أتناس و الحياة كما يعيشها الناس في بساطتها ويومياتها المعتادة، إستهوتني الفكرة بسرعة و وجدت طريقها إلى قلبي و ذهني، فالواقعية حتى و إن لم تكن مذهبي الأول في السنيما، إلا أنها بدت لي الأكثر تقبلا في واقعي الجزائري الذي يحتاج إلى توصيف و تشريح و الدخول إلى أعماقه الهشة رغم الصلابة التي يتظاهر بها في الخارج"[1]

[1]- الرّواية، ص124.

ورغم الحماس الذي كان عند بن منصور في تحقيق أهدافه إلا أن أحلامه بدأ ت تتلاشى وتفاؤله بدأ يتضاءل فقد تعرض إلى أزمات جعلته يتراجع و يسقط رغم شخصيته القوية التي كان يتمتع بها، فرفض مشروعه من قبل الشركة الوطنية جعلتهيكتئب و يتحطم و هذا ما يتبين لنا من قوله " تركت مبنى الشرطة الوطنية للإنتاج السينمائي غير متفائل بعد أن ظننت العكس، بل زاد ذلك اللقاء من خيبتي و تمنيت لو لم يدعوني لأني كنت تقريبا صرفت ذهني عن تحقيق أول فيلم لي"[1]، فلقد جعلت هذه الظروف الصعبة التي عاشها، و الواقع الجزائري المزري في ذلك الوقت يقع في الرذيلة و حب الجنس و النساء رغم أنه على يقين أن هذا التصرف غير أخلاقي و أن الطريق الذي اتخذه لنفسه طريق مظلم و فاسد و لكن رغم هذا كله إلا انه اصبح عبدا لرغباته الحيوانية و شهواته اللامتناهية إلى درجة أنه لا يستطيع المقاومة أو الابتعاد عن ممارسة الجنس و يجد صعوبة في تقبله لهذا الأمر حيث قال:" بعد عودتي إلى الجزائر قضيت ستة أشهر دون أن ألمس امرأة ووجدت صعوبة في تقبل ذلك"[2] فقد كان هذا الشيء الوحيدالذي يخرجه من إحساسه بالعزلة و الكآبة و يشعره بالراحة و الطمأنينة و هذا ما يظهره في قوله " عندما كنت اشعر بحالة فراغ تستولي علي، أو اكتئاب يستنزفني ففي كان يمكنني أن أذهب للحانة وأترقب أي امرأة أشعر أنها تريد أن تقضي بعض الوقت الممتع، و كان يكفي دعوتها على كاس و تبادل الحكايات في أمور

[1]- الرّواية، ص128.

[2]- الرّواية، ص161.

غير مهمة و أو النكت، أو القصص المضحكة لنذهب بعدها مع بعض نكمل السهرة في بيت واحد منا، ثم نقضي على الشعور بالعزلة و الكآبة النسبية، و نحن نمارس الحب على أجمل صورة"[1]فالمجتمع كسر طموح وأحلام هذا الشاب و أغلق في وجهه باب النجاح و أوقعه في الرذيلة و ارتكاب الفاحشة فقد جعل منه نفسية فلقة و حائرة و تائهة، في مجتمع و في بلد لا يسمح للأحلام أن تتحقق وتظهر للعلن، و أصيب بخيبة أمل كبيرة جعلته يردد " لتذهب أحلامي إلى الجحيم...لا أريد شيئا من هذا البلد...لا أريد أي شيء"[2].

2- شخصية أسمهان:

2-1-البنية المورفولوجية:

" أسمهان كانت في الأربعين من عمرها ، ذات جمال مثير، و جسد يشتهى من أول نظرة وكانت تحسن الحديث و تترفق في الكلام"[3]

[1]- الرّواية، ص161.

[2]- الرّواية، ص183.

[3]- الرّواية، ص162

ب- البنية النفسية:

لقد لعبت الظروف الصعبة و القاسية التي عاشتها أسمهان في طفولتها دورا بارزا في بناء شخصيتها، فقد أوقعها الظلم و القسوة و العنف الذي مورس عليها من قبل والدها في مستنقع الظلال و الفساد، فجعلاها ترتكب خطيئة رغما عنها فقد كانت مرغمة على ذلك إذ هي ضحية ظروفها القاسية و ضحية المجتمع، عبرت عن كل هذا بقولها " لقد تربيت على العنف، أبي كان يضربني هو الآخر بمجرد أن يشتبه في أن شخصا يهتم بي، كما لو أني أنا المسؤولة عن هذا الاهتمام، و بعدها انتقلت إلى زوج معقد نفسيا، بل مليء بكل الأمراض النفسية التي جمعها فيه، غيور و هو الآخر يشتبه حتى في نملة إن وجدني أنظر إليها، و بسرعة صار يضربني هو الآخر تقبلت ذلك الضرب منهم جميعا"[1]من هنا بدأت نقطة ضعفأسمهان التي حاولت أن تتغلب على ضعفها و قسوة الحياة عليها، فهي لم تكن تعيش حياة طبيعية كباقي النساء وتحملت الكثير من المعاناة و المآسي لكن هذا لا يعنى أن أسمهان ليست عاصية، بل الانحراف ليس إلا طريقا اختارته هي بنفسها لكونها تريد الانتقام من كل الرجال، و لكن رغم كل هذه التبريرات التي بررتها لفعلتها فإن هذا لا يعفيها من كونها آثمة و واقعة في الرذيلة و ما يبرر لنا هذا كله قولها" و لأني حسبهم خائنة بالفطرة

[1]- الرّواية، ص162- 163.

و مستعدة لأن أفسد الرجال الأطهار في أي لحظة ، حسنا لقد حان الوقت الأن لأفسد الجميع، فهم في النهاية يحبون المفسدات مثلي"[1] فالمجتمع أجبر أسمهان على إتباع طريق المفسدات، فتسلط الرجال عليها في حياتها جعلها تختار الانحراف بدل الاستقامة و الشرف و الأخلاق، و لما ذاقت طعم الانتقام و طعم الفساد و ندمت على أنها لو اختارت هذا الطريق منذ البداية لكان أفضل لها من أن تصبح زوجة صالحة و مقيدة من حريتها و تعيسة " صدقني لو كنت أعرف أنهم على هذا الشكل لاخترت أن أكون عاهرة منذ حداثة سني هذا أحسن بكثير من رفس أقدامهم الخشنة كل يوم باسم الولاء الزوجي"[2]

IV- ملامح شخصية البطل في قصة علي الحراشي:

1-1-البنية النفسية:

لقد كان العناد من أهم الملامح النفسية التي تميز بها علي الحراشي في صغره، فقد كان مشاكسا و فوضويا كثير الحركة و التنقل و لما كبر تلقى تربية في أحضان رجل صالح جعله متدينا و حافظا للقرآن فقد جعله الشيخ الذي كان يعيش عنده يتبع الطريق الصحيح و كان دائم النصح و الإرشاد له، و أن طريق الله هو الطريق الأفضل و المناسب و هذا ما

[1]- الرّواية، ص163.

[2]- الرّواية، ص ن.

يظهر في قوله " تعففت كثيرا و صار وقتي كله في المسجد أحفظ القرآن أو أدرس السنة، أو أقرا كتب السيرة و الأولين أو أصلي عدة مرات و ليس خمس مرات كما هو منصوص عليه في الفقه و أصوم مرتين في الأسبوع تقربا من الله، و تطهرا من الذنوب التي ارتكبتها في صغري"[1].

و رغم هذا التدين و التعفف إلا أن علي عرف تناقضا في شخصيته ، فرغباته الداخلية لا تعكس ربما مظهره الخارجي، هذا ما جعله يقع في الازدواجية، فباطنه ملئ بالرغبات والشهوات على عكس ظاهره المتعفف وما يبين لنا هذه الإزدواجية و كذا الصراع قوله: "كنت ألعن الشيطان بلا امل كبير، و لم يكن بمقدور اللعن أن ينهي ذلك الصراع الشرس بداخلي و لهذا تكون خاتمة الليلة جلد عضوي براحة يدى حتى يفرغ ما بأحشائه فيهدا قليلا و يتركني أنام مستريحًا"[2]

[1]- الرّواية، ص210.

[2]- الرّواية، ص211.

كان علي الحراشي شخصية حائرة محبطة فقد عانى من صراع نفسي بين الحب و الإيمان و هذا ما أوقعه في مشكلة لا مخرج منها فهو لا يفقه الصحيح من الخطأ فقد عاش فترة من التوتر الشيء الذي جعله مترددا في اتخاذ قراراته فقال بقيت منتظرا أن يفعل الله شيئا لصالحي، فينقذني من البلبلة العاطفية التي كنت فيها حبي لتلك الفتاة و رغبتي في أن أكون ذلك الرجل الصالح و المتفقه في الدين و الذي يستطيع أن يساعد الناس على الوصول إلى طريق الله المستقيم"[1]

[1]- الرّواية، ص221.

خاتمـــــــــة

ختاما نقول أن الرّواية العربية عرفت نضوجا و تطورا ملحوظا، فقد استطاعت أن تحتل مكانة هامة في الأدب العالمي و ذلك بعد فترة عصيبة من التبعية للأدب العربي و نخص بالذكر التجربة الروائية الجزائرية التي عكست الواقع المر الذي عرفته الجزائر و ذلك في الحقبة الاستعمارية ، حيث عالجت واقع مجتمع عانى فترة طويلة من الظلم و الاستبداد لتعرف تطورا بعد الاستقلال فأصبحت تعالج الواقع السياسي الذي آلت إليه البلاد، و في فترة التسعينيات ركز جل الروائيين الجزائريين على دراسة ملابسات العشرية السوداء و العنف و القهر الممارس في حق الشعب الجزائري ، و كذا خيمات الأمل التي عرفها و من أهم هذه الأعمال نذكر مجموعة أشباح المدنية المقتولة لبشير المفتي التي تعد نموذجا حيا للواقع المأساوي الذي الم بالوطن، فقد استطاع الكاتب أن يصور ذلك الصراع الدموي و فضاعة تلك المجازر التي ارتكبت في حق شعب مظلوم من طرف متشددين اعتبروا أنفسهم خلفاء الله في الأرض، كان هدفهم القضاء على الفساد الديني و الأخلاقي الذي الم بالمجتمع فقد صورت الرواية يوميات الفرد الجزائري الذي يعاني من هاجس الموت، فقد بين لنا بشير مفتي من خلال مجموعته القصصية جمل من الملامح و الصفات التي اتسمت بها كل شخصية تسعى إلى ترجمت الواقع الذي عرفته الجزائر، و كانت هذه الشخصيات مزيجا بين الرغبة في تحقيق الأهداف و بين الخوف من الموت. فقد تحدث الكاتب عن

مجموعة من الشباب الذين طمحوا إلى تطوير أنفسهمو رغم اصطدامهم بواقع العنف و القتل و الإجرام، إلاأنهم قاتلوا في سبيل تحقيق رغباتهم.

و قد تمكن السارد من نقل هذه الأحداث بكل جرأة فعالج الواقع الاجتماعي بكل شفافية إلى جانب أنه استعان بأسلوب الحوار بين الشخصيات ليترك لها المجال للتعبير عن أفكارها و معاناتها إلى جانب أنه بنى الرواية بناء منطقيا مشوّقا.

قائمة المصادر والمراجع

1- : المصادر

1 مفتي،بشير: أشباح المدينة المقتولة منشورات الاختلاف / الجزائر،ط1, 2012

2: المراجع:

أ- الكتب العربية:

1-أبوهيف،عبد الله: الإبداع السردي الجزائري، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، ط 2007.

2-بحراوي، حسن: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء، المغرب 2009.

3-بلاص، شمعون: دراسات في الأدب العربي المعاصر، منشورات الجهل، كولونيا المانيا، ط2003،1.

4-بنت يحي الحكمى، عائشة: تعالق الرواية مع السيرة الذاتية (الإبداع السعودي أنموذجا) ، الدار الثقافية للشر ، القاهرة، ط2006،1.

5-بوشعير، الرّشيد: مساءلة النّص الروائي في أعمال عبد الرحمن منيف، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، ط2004،1.

6-بويجره، محمد بشير: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري،دار الغرب للنشر و التوزيع، ج2، دط،2002،2001.

7-الجابري، محمد الصالح: الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل للنشر و الطباعة و التوزيع، بيروت، ط1، 2005.

8-الجرموني، نورة: الشخصية في متخيل الروائية النسائية العربية، مطبعة انفوبرانت 12شارع القادسية،الليدوفاس،دط،2001.

9-شبيل، عبد العزيز: الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة و النشر سوسة ، تونس، ط1 ، 1987.

10- شرشار، عبد القادر: خصائص الخطاب الأدبي في رواية الصداع العربي الصهيوني، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، لبنان، ط1 ، أكتوبر 2005.

11- عامر، مخلوف: الرواية و التحولات في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، دط، 2000.

12- عباس، إبراهيم: تقنيات أبنيةالسردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر،دط،2002.

13- عزام، محمد: البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، ط1 ، 1992.

14- عطا نعيسة، جهاد: مشكلات السرد الروائي، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ،دط، 2001.

15- محمد الشاذلي، عبد السلام: شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، دار الحداثة، بيروت لبنان، ط1، 1985.

16- مرتاض، عبد المالك: تحليللخطاب السردي(معالجة تفكيكية سيمائية ركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دط، 1995.

ب- الكتب المترجمة:

1-مارتن، ولاس: نظريات السرد الحديثة، ترجمة حياة جاسم محمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، دط،1997.

جـ- المقالات:

مفقودة، صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر (تأسيس و تأصيل) ،مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلةالجزائر،ع2 دط،2005.

الفهـــــــــــــــرس

مقدمة----------أ

الفصل الأول: تجليات البطل الروائي و ملامحه

المبحث الأول:

1- نشأة الرواية العربية و تطورها----------06

2- شخصية البطل في الرواية العربية و ملامحها----------10

3- ملامح شخصية البطل في الرواية العربية----------13

المبحث الثاني:

1-نشأة الرواية الجزائرية و تطورها----------26

2-شخصية البطل في الرواية الجزائرية و ملامحها----------29

3-ملامح شخصية البطل في الرواية الجزائرية----------31

الفصل الثاني: تجليات البطل الروائي و ملامحه في المجموعة القصصية أشباح المدينة المقتولة.

I– ملامح شخصية البطل في قصة الكاتب ----------37

1–شخصية الكاتب----------37

1–1– البنية النفسية----------37

2–شخصية والد الكاتب----------39

2–1– البنية النفسية----------39

3–شخصية الزربوط----------41

3–1– البنية المورفولوجية----------41

3–2– البنية النفسية ----------41

4–شخصية زهية ----------42

4–1– البنية المورفولوجية----------42

4–2– البنية النفسية----------42

II– ملامح شخصية البطل في قصة الزواش----------43

1-شخصية الزاوش----------43

1-1-البنية النفسية----------43

2-شخصية رشيدة----------46

2-1-البنية المورفولوجية----------46

2-2-البنية النفسية ----------47

3-شخصية وردة سنان----------48

3-1- البنية النفسية----------48

III- ملامح شخصية البطل في قصة الهادي بن منصور----------50

1-شخصية الهادي بن منصور----------50

1-1-البنية النفسية----------50

2-شخصية اسمهان----------51

2-1-البنية المورفولوجية----------51

2-2-البنية النفسية----------52

IV ملامح شخصية البطل في قصة علي الحراشي----------53

1-1-البنية النفسية----------53

خاتمة----------57

قائمة المصادر و المراجع----------60

فهرس----------63